# أسس التعبير الشفهي

**foundations of oral expression**

**أحمد نقي1**
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة - (الجزائر) ahmed_1966@hotmail.fr

**تاريخ الاستلام: 2021/10/21 تاريخ القبول: 2021/12/24 تاريخ النشر: 2021/12/31**

**الملخص:**
اللغة عنوان وجود الأمة وبطاقة هويتها، فلا يمكن لها أن تعتز بنفسها ووجودها ما لم تعتز بلغتها لأن أبناءها يعبرون بها عن مشاعرهم وأحاسيسهم، يكتبون بها تراثهم الأصيل ويورثونه إلى الأجيال القادمة، ويقدمونه لغيرهم تباهيا وقدوة ناهيك عن تكوين وتربية الفرد دينيا وسياسيا واجتماعيا. هي عنوان شخصيتهم ووجودهم وأساس التفاعل والتفاهم والتخاطب بين أفراد المجتمع والتعبير عن أفكارهم فيتوحدون على مبدأ واحد يعززهم ويشعرهم بالانتماء إلى أمة واحدة متماسكة، ولهذا أصبحت كل منظومة تربوية تسخر كل خبرائها النفسانيين والتربويين والاجتماعيين واللغويين لبحث كل سبل الترقية بمادة التعبير كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف السامية.

**الكلمات المفتاحية:** الأسس، المهارات، الأساليب، الدافع

**Summary:**
Language is the title of the nation's existence and its identity card. It cannot be proud of itself and its existence unless it is proud of its language because its children express their feelings and emotions through it, write their original heritage and pass it on to future generations, and present it to others as bragging and role models, in addition to mention the formation and education of the individual religiously, politically and socially. It is the title of their personality and existence and the basis for interaction, understanding and communication between members of society and the expression of their ideas, so they are united on one principle that strengthens them and makes them feel of belonging to one cohesive nation. Therefore, every educational system has harnessed all its

1 - الؤلف المرسل

psychological, educational, social and linguistic experts to discuss all ways of promoting expression as a means to achieve these lofty goals.
**key words:** Foundations, skills, methods, motivation

## 1. مقدمة:

اللغة هوية الأمة، بها ينبئ أبناؤها على أحاسيسهم وعواطفهم، وعن طريقها يدركون غاياتهم، ويحققون حاجاتهم كما أنها وسيلتهم في المناقشة والحوار وإبداء الرأي، وبواسطتها يتواصلون وينقلون أفكارهم وآراءهم إلى الآخرين، فيما يتعرف هو أيضا على أفكارهم وآرائهم. وفي بعض الأحيان تعرف تراجعا رهيبا في قبول تحصيلها، وضعفا في طرائقها الأسلوبية والتعبيرية. بسبب إهمال تدريب أبنائها على تعليمها من خلال التعبير خاصة الشفوي باعتباره ضرورة حيوية للفرد والمجتمع، وهو عنصر من عناصر النجاح في كافة المجالات، كان ولا يزال محط اهتمام المربين والمختصين والباحثين وهنا نتساءل لنعرف الأسس التي يقوم عليها التعبير الشفهي:

- إلى أي مدى يبقى المتعلمون يتهربون من نشاط التعبير خاصة الشفوي إلى درجة النفور منه؟
- إلى متي يبقى المحيط الخارجي يقف موقف المتفرج من هذه الظاهرة؟
- هل للمربي والأسرة يد في ضعف المقبلين على هذا النشاط؟

## 2. ماهية التعبير:

### 1.2 التعبير في لغة:

ورد في معجم العين التعبير من مادة " عبر:عبر يعبر الرؤيا تعبيرا وعبرها يعبرها عبرا وعبارة: إذا فسرها.[1](الفراهدي، 2002، صفحة 84)

وردت هذه الصياغة في القرآن الكريم: ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ [2](سورة يوسف، الآية43)

ولا يخرج ابن منظور عن هذا المعنى، فجاء المصدر عنده من الفعل الثلاثي( ع ب ر): "عبر يعبر تعبيرا: عبر وعبر الرؤيا يعبرها عبرا و عبارة وعبرها : فسرها و أخبر بما يؤول إليه أمرها .

والعابر الذي ينظر في الكتاب. أي يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه وقيل أخذ هذا كله من العبر وهو جانب النهر.

عبر عما في نفسه: أعرب و بين.

و عبر عن فلان: تكلم عنه. واللسان يعبر عما في الضمير."[3](ابن منظور، 2005، صفحة 13)

فحملها على ما يجول في الخاطر والخد، ويمكن القول أن معنى التعبير يأخذ صفاته من اللفظ نفسه، فعبر عن الشيء أي أفصح عنه وبينه ووضحه.

### 2.2 التعبير الشفهي لغة:

شافهه أدنى شفته من شفته فكلمه، وكلمه مشافهة، جاؤوا بالمصدر على غير فعله وليس في كل شيء قيل مثل هذا، لو قلت كلمته مفاوهة لم يجز إنما تحكي من ذلك ما سمع، هذا قول سيبويه. الجوهري: المشافهة: المخاطبة من فيك إلى فيه. ويقال ما سمعت منه ذات شفة أي ما سمعت منه كلمة، وما كلمته ببنت شفة أي بكلمة وفلان قليل الشفة أي قليل السؤال للناس. وله في الناس شفة حسنة أي ثناء حسن." [4] (ابن منظور، 2005، صفحة 192)

### 3.2 التعبير الشفهي اصطلاحا:

هو المنطق الأول وسبيل التدريب على التعبير بصورة عامة ويسمى أيضا بالمحادثة والإنشاء الشفهي. وهو الأكثر شيوعا بين الناس في حياة الفرد من التعبير الكتابي, فيه ينقل المتعلم ما يدور في ذهنه وحسه إلى الآخرين مشافهة متوسلا باللغة، تساعده في ذلك الإيماءات والإشارات باليد والحركات وتقاسيم الوجه وغيرها، فهو أداة الاتصال السريع بين الأفراد والتفاعل فيما بينهم والبيئة المحيطة بهم. هو مرآة عاكسة للنفس الإنسانية، كونه يعبر عما يجيش في كوامنها من خواطر، يعبر الإنسان عنها شفويا، منتقيا أحسن المعاني، وأجمل الألفاظ، وأروع التشبيهات والصور.

ـ التعبير هو "امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمد في الذهن أو الصدر إلى السامع، و قد يتم ذلك شفويا أو كتابيا على وفق مقتضيات الحال."[5](البجة، صفحة 192)

ـ "هو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به الفرد عما يجول في نفسه من خواطر وهواجس وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رؤى أو فكر وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء."[6] (مجاور، تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية، 1981، صفحة 223)

ـ "هو المنطلق الأول على التعبير بوجه عام وعبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يكون بين الفرد وغيره، بحسب الموقف الذي يعيشه أو يمر به، ومن مهاراته غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها."[7] (الدليمي و الوائلي، 2009، صفحة 138)

### 3. أسس التعبير الشفهي

يقصد بها مجموع المبادئ والحقائق المرتبطة بتعبير المتعلمين، وتلقي ببصماتها فيه، وتساعد على نجاح المعلمين في دروس التعبير إذا فهموها وترجموها، فيسعون على إثرها إلى اختيار الموضوعات المناسبة، والأساليب الجيدة لتناولها مع المتعلمين، وعليها يتوقف نجاحهم وتقدمهم في التعبير. وهذه الأسس هي:

### 1.3 الأسس النفسية:

ـ ميل بعض التلاميذ إلى التعبير عما يختلج في نفوسهم، والسعي إلى نقل خبراتهم ومشاهداتهم في زياراتهم وسفرهم إلى والديهم أو أصدقائهم إلى درجة أنها تصل بالأبوين إلى التضايق والتذمر أحيانا، لهذا يستحسن بالمعلم استثمار هذه الميول النفسية لدى المتعلمين

وتحفيزهم على التعبير خاصة أولئك الذين يمتنعون عن المشاركة في درس التعبير نتيجة خجل أو عاهة جسمية أو مشكلة اجتماعية وغيرها.

ـ ميل التلاميذ خاصة في المراحل الأولى من دراستهم إلى الأشياء المحسوسة على حساب الأمور المعنوية، ونظرا لمحدودية المحسوسات في البيئة المدرسية يستحسن أن يقدم المعلم نماذج الأشياء وصورها قصد تشجيع المتعلمين على التعبير عنها.

ـ تزداد دافعية الطلاب إلى الكتابة إذا وجد لديهم الدافع والحافز، لذلك يساهمون في التعبير وتشد حماستهم له، فيعبرون عما في نفوسهم وعقولهم وعليه كان لزاما "على المعلم أن يوفر الموضوعات التعبيرية التي تقود التلميذ إلى التأثر والانفعال بها وتدفعهم للحديث عنها أو الكتابة حولها."[8] (عاشور و الحوامدة، 2009، صفحة 225)

ـ المحاكاة والتقليد من الآليات التي يعتمد عليها في تعلم اللغة، فالطفل لا يفهم والديه إلا بالآلية نفسها، لذلك وجب على المعلم أن تكون لغته فصيحة سليمة وواضحة لأن اعوجاج لسانه يعني اعوجاج ألسنة التلاميذ.

ـ عملية التعبير عملية ذهنية قبل أن تكون عملية لفظ أو كتابة، وعليه "يسترجع التلميذ المفردات بالعودة إلى ثروته اللغوية، ليتخير من بينهما الألفاظ التي يؤدى بها فكرته. وهذه العملية تسمى التحليل، وبعد ذلك يعيد

ترتيب المفردات والأفكار ليخرجها على شكل نتاج لفظي أو مكتوب تعبر عما أراد وتسمى هذه العملية التركيب، وهذه العمليات الفضيلة ليست سهلة على الطفل الصغير، وعلى المعلم أن يأخذ الطلبة الصغار بكثير من الصبر في جميع مواقف الدراسة لا في التعبير وحده"[9](عاشور و الحوامدة، 2009، صفحة 226)

ـ غلبة الخجل والخوف على عقول بعض المتعلين نتيجة عاهة جسمية أو سبب يعود إلى الطريقة التي شبوا عليها، لذلك وجب على المعلم أن يأخذ بأيديهم ويشعرهم بالأبوة ويزرع في نفوسهم الأمن والطمأنينة، ويحثهم على المشاركة داخل الفصل حتى يقضي على عوامل النقص فيهم.

ـ زرع المحبة بين التلاميذ، والسعي للتآخي بينهم، واحترام أراء بعضهم البعض وإزالة الفوارق الاجتماعية بينهم.

ـ بعض المتعلمين يفتقرون إلى الزاد اللغوي فيجدون صعوبات كثيرة للتعبير عن مشاعرهم، وهنا وجب على المعلمين معاملتهم بلطف ورفق.

### 2.3 الأسس التربوية:

يتم تعليم التعبير في جو من الحرية وعدم التكلف، "فالحرية من مبادئ الأديان السماوية ومن مقومات الحياة (الديمقراطية) مادامت لا تتعارض مع النظام المطلوب، أو مع حقوق الغير، ومن حق الطالب أن يمنح نصيبه في الحرية في درس التعبير. ومن أوجه الحرية في التعبير يلي:

ـ أن يترك للمتعلم حرية اختيار الموضوع الذي يجب أن يتحدث أو يكتب فيه وفي حدود البرنامج المسطر باعتبار أن الحرية من مبادئ ديننا الإسلامي.
ـ أن يترك له حرية عرض الأفكار التي يريدها أو التي نلفته إليها فيدركها ويحسها في نفسه، دون تقييد حريته في اختبار العبارات التي يؤدي بها هذه الأفكار، فلا تفرض عليه عبارات معينة"[10] (زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، 2011، الصفحات 179-180) فرضا وقسرا.
ـ السماح للمتعلمين اختيار الموضوعات التي لها علاقة بمواقفهم الحياتية العلمية والأدبية وخبراتهم ومعارفهم السابقة.
ـ اختيار الموضوعات التي لها علاقة بأذهان المتعلمين حتى يتسنى لهم الكتابة أو الحديث عن أشياء لم يسبق لهم أن عرفوها وإلا أقحموا في موضوعات مبهمة وغير واضحة.
ـ التعبير عن الأغراض الهامة التي لا تتحقق إلا بتعلم اللغة، ودروس اللغة متنوعة تنتهي دائما بوضعية كمجال للتدرب على التعبير، ولهذا أصبح التعبير غير مقيد بزمن معين أو مادة من المواد، لذلك وجب على المعلم استثمار هذه المجالات في تدريب المتعلمين على التعبير السليم، لأن مجاله واسع، إذ نجده في القراءة من خلال الإجابة عن الأسئلة، وفي النصوص الأدبية من خلال قراءة أخرى، وفي قواعد اللغة العربية والبلاغة من خلال تقديم فقرة نثرية أو مقطوعة شعرية فيها أمثلة بلاغية ونحوية وصرفية، ناهيك عن الإملاء وتلخيص النصوص لأن هذه المواد هي التي تكون ثقافة المتعلم.

التعبير الكتابي إذا هو غاية الجهد الدؤوب والعمل المتواصل لمدة طويلة من الزمن في تعلم اللغة العربية، يعكس قوة تفكير المتعلم ومقدرته في التعبير عما يشعر. وهو يختلف عن فروع اللغة العربية ومكانته أكبر من هذه الأنشطة كونه غايتها، أما هي فهي وسيلة لتحقيق هذه الغاية "ومعنى ذلك أن تقدم الطالب ونموه في إحدى الفروع اللغوية هو بالتالي تقدم للطالب ونمو له في بعض مهارات التعبير الكتابي، وهذا يعني أن التخطيط للبرنامج اللغوي في أي مرحلة تعليمية أو صف دراسي لا بد أن يخطط كوحدة متكاملة تراعي المستوى اللغوي للمهارات المخصصة لكل فرع لغوي على المستوى الرأسي والأفقي معا، باعتبار التعبير هو المحصلة النهائية للدراسة اللغوية."[11](شحاتة، 2008، صفحة 242) بيد أن الكثير من المعلمين في مختلف الأطوار لا يفضلون هذا النشاط عن بقية الأنشطة الأخرى حيث يشعر المتعلم بعدها بالملل ويتمكن منه الجمود والخمول، وكلما حضرت هذه الحصة نفر منها وتذمر، لهذا وجب ربطه بهذه الفروع قصد الاستفادة منها في شحن ذهن المتعلم بقاموس لغوي يعينه على التعبير، ويفتح له مجال التدريب على جميع أشكاله.

حصيلة الطلبة اللغوية في المرحلة الابتدائية قليلة، والتعبير محتاج إلى مفردات وتراكيب، للوفاء بالأفكار وأدائها على النحو المناسب.

ومن هذه الأنشطة اللغوية التي تدعم المتعلم في مادة التعبير هي:

ـ **المطالعة:** يقولون المطالعة غذاء المواهب، وخير جليس في الأنام كتاب لأنها تخلق الرغبة في الكتابة والقراءة، فتكتسب أدوات التعبير، وتستقيم الألسنة وتقوم. ففي هذا النشاط يلخص المتعلمون الأفكار العامة، ويبدون آراءهم حول هذه النصوص، ويتدربون على الأسئلة التي تطرح عليهم، ويطلب منهم البحث عن نصوص أخرى ونقدها ولا نبالغ إذا قلنا:" إن المطالعة شرط أساسي لابد من توافره لنجاح التعبير، كما أنها عنصر أساسي في تكوين ملكة التعبير عند التلميذ، وأنها المعين الذي لا ينصب لإثراء ثروته اللغوية والفكرية، وبدونها لا نستطيع تحقيق النجاح المطلوب في مادة التعبير".[12](معروف، 1985، صفحة 224) وبذلك لا ننكر دور المطالعة في مد المتعلم بالأفكار والمفاهيم والمعارف والثقة بالنفس وصقل شخصيته التي تساعده في الرقي بأسلوبه الكتابي والتعبيري وتجاوبه مع الآخرين.

وجب هنا توطيد العلاقة بين المتعلم والكتاب من خلال توفير الظروف المناسبة لها، والأخذ بيده لتوجيهه نحو الكتب المناسبة للمناهج التربوية إذا كانت خارجية، أما داخليا فمسؤولية المختصين عظيمة لتوفير هذه الكتب واستغلال البند المخصص لشرائها استغلالا عقلانيا من خلال إشراك الأساتذة في اقتنائها على سبيل المثال.

**ـ النصوص الأدبية:**

هذا النشاط يزود المتعلم بملكة تعبيرية وثروة لغوية هائلة تمكنه من التعبير السليم، لما تحمله من جمال فني غني بالصور الجميلة والتراكيب المشرقة، تفعل فعلتها في المتلقي، فتنميه فكريا، وتوسع نطاق خياله، وترهف حسه، وتصقل قدراته ومهاراته، وترتقي بتأمله وشخصيته، وتسمو به نحو الذوق الجمالي، وتوسع مجال ثقافته، فتصبح لغته راقية وتتعزز مهاراته الشفوية والكتابية. ونظرا لما لها من أهمية كبيرة صنفت في ثلاث مجالات فكريا ووجدانيا و سلوكيا.

**ـ قواعد اللغة العربية:**

لا يختلف اثنان أو يتناطح عنزان حول أهمية قواعد اللغة العربية نحوا وصرفا، لما تقدمه من خدمة للتعبير الكتابي على أساس أنها مجموعة الضوابط المتحكمة في ضبط الكلام وسلامة التراكيب وتقويم اللسان، وصدق من قال "النحو للكلام كالملح للطعام." ضف إلى ذلك أنه في "النحو والصرف يمثل التطبيق على قواعد اللغة خير وسيلة لتوظيف ما تعلمه الطلاب من قواعد في كتابته وقراءته[13]"(زايد، الكتابة فنونها وأفنانها، 2009، صفحة 21) حيث يخلو كلامهم من الأخطاء الإملائية ناهيك عن إدراك المعاني والتعبير بوضوح.

**ـ الخط:**

لا قيمة للتعبير بدون خط فهو" رسم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، وهو صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان، وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر، وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضى الحاجات"[14](زايد، الكتابة فنونها وأفنانها، 2009، صفحة 132)

الخط يبقي الأثر مكتوبا، ويحفظه من الاندثار. ونجزم بأنه " لولاه لضاعت خزانة الفكر المتراكمة من أمة إلى أخرى .... ومن ثم تبدو خطورة دور الخط في عملية النقل الفكري إذ أن سوء الخط قد يضيع دلالة الألفاظ، فيطمس معالم الحقائق والأفكار."[15] (زايد، الكتابة فنونها وأفنانها، 2009، صفحة 132)

ويقول الصولي في فضل الكتابة: "وبالكتابة جمع القرآن وحفظت الألسن والآثار وكدّت العهود و أثبتت الحقوق وسيقت التواريخ."[16] (زايد، الكتابة فنونها وأفنانها، 2009، صفحة 133)

**- الإملاء:**

تعد الإملاء من الأنشطة الأولى التي يمارسها المتعلم قصد تعويده وتدريبه على رسم الكلمات رسما صحيحا مطابقة للقواعد المعروفة " فالدقة في الرسم والتمييز اللغوي أمانة في توصيل المعلومات والأفكار والعلوم، ولهذا فعلى الإنسان أن يكون وثيق الصلة بأسس وضوابط الإملاء الصحيحة وسلامة العبارة وحسن التراكيب للمفردات في إطار الجملة العربية حتى يبقي الرمز والترميز المعنى في نسق واحد. "[17](النجار، 2009، صفحة 42)

وهنا لا بد من ذكر نقطة أخرى لا يمكن تغافلها ويجب التشجيع عليها بطريقة أو بأخرى وهي تحفيظ الطلاب القرآن الكريم والقطع النثرية والمحاورات وعيون الشعر العربي قديمه وحديثه، والأقوال المأثورة، مما ينمي قدرة الطالب على التعبير ويقوي ثقته بنفسه.

إن إتقان الطالب للمهارات اللغوية المتنوعة غير كاف لتمكنه من التعبير السليم الصحيح ما لم يطعمه بمعارف لها علاقة بالأنشطة السالفة الذكر، لأن الأثر الكتابي يبقى بعيدا عن هدفه الذي يريد تحقيقه، توجهه قواعد اللغة العربية نحوا وصرفا والنصوص الأدبية والإملاء وغيرها.

"ولا تقتصر مجالات التدريب على فرص التعبير الكتابي، وعلى كتب وموضوعات اللغة أو الدروس المدرسية، ففي الحياة قضايا وظواهر اجتماعية وسياسية كثيرة تهم الطلاب وتشكل جزءا من حياتهم وبالتالي فإن تدريبهم عليها أمر ضروري."[18] (زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، 2011، صفحة 185)

لهذا وجب على المعلم أيضا التزود باللغة السليمة وكذلك المعرفة الواسعة، وكذا تمكنه من هذه الأنشطة لأنه هو المسؤول عن كل خطأ يقع فيه، فيحاول قدر المستطاع توظيف العبارات والأفكار الصحيحة والمقبولة في المجتمع اللغوي، وعليه حث المتعلمين على تعلم هذه الأنشطة قصد تسهيل عملية تلقين نشاط التعبير الشفهي لضمان إثراء حصيلتهم اللغوية وغيرها.

### 3.3 الأسس الاجتماعية:

تشكل هذه الأسس عاملا مهما من عوامل بناء شخصية الطالب حيث تشارك في صقلها عدة علاقات:

1 ـ العلاقة الأبوية التي تشعر الطالب بالاتزان والاطمئنان في حالة الاحترام المتبادل وحسن العشرة أو الاضطراب في حالة الخوف والرعب في حالة الاختلاف والشقاق والطلاق.
2 ـ العلاقة الأسرية القائمة على المحبة والأخوة، تسودها العقلانية والتوازن، وتساعد الطالب على التعامل بإيجابية.
3 ـ ترتيب الطالب داخل الأسرة من خلال التعامل معه كعنصر فعال يشعره بثقته بنفسه وبأسلوبه التعبيري، أما إذا حدث العكس انزوى بنفسه وامتلكه التردد والخجل والخوف في تعبيره.
4 ـ علاقات الزمالة إذا كانت متقدمة مع أصحابه حينما يبدي رأيه، ويصدر قراره فإنه يتدرب على تنظيم أفكاره والتعبير بحرية عن رغباته وحاجاته.
5 ـ كلما كان الأبوان على قدر من العلم والثقافة والأدب وحديثهما في البيت كان راقيا فصاحة نما معجم التلميذ اللغوي، وأغنى مخزونه المعرفي.
6 ـ البناء الاجتماعي. إن وجود المتعلم وسط مجتمع واع متحضر لا يعترف بالقيود التي أكل عليها الدهر وشرب، ويقدر الرأي والحرية واستقلالية الفكر، يصنع المواهب التعبيرية.

التعبير الكتابي هو غاية الجهد الدؤوب والعمل المتواصل لمدة طويلة من الزمن في تعلم اللغة العربية، يعكس قوة تفكير المتعلم ومقدرته في التعبير عما يشعر.

التعبير يختلف عن فروع اللغة العربية ومكانته أكبر من هذه الأنشطة كونه غايتها، أما هي فهي وسيلة لتحقيق هذه الغاية "ومعنى ذلك أن تقدم الطالب ونموه في إحدى الفروع اللغوية هو بالتالي تقدم للطالب ونمو له في بعض مهارات التعبير الكتابي، وهذا يعني أن التخطيط للبرنامج اللغوي في أي مرحلة تعليمية أو صف دراسي لا بد أن يخطط كوحدة متكاملة تراعي المستوى اللغوي للمهارات المخصصة لكل فرع لغوي على المستوى الرأسي والأفقي معا، باعتبار التعبير هو المحصلة النهائية للدراسة اللغوية."[19] (شحاتة، 2008، صفحة 242)

بيد أن الكثير من المعلمين في مختلف الأطوار لا يفضلون هذا النشاط عن بقية الأنشطة الأخرى، حيث يشعر المتعلم بعدها بالملل ويتمكن منه الجمود والخمول وكلما حضرت هذه الحصة نفر منها وتذمر، لهذا وجب ربطه بهذه الفروع قصد الاستفادة منها في شحن ذهن التلميذ بقاموس لغوي يعينه على التعبير، ويفتح له مجال التدريب على جميع أشكاله.
حصيلة الطلبة اللغوية في المرحلة الابتدائية قليلة، والتعبير محتاج إلى مفردات وتراكيب، للوفاء بالأفكار وأدائها على النحو المناسب.

**4. الأسس اللغوية الأسلوبية:**

التعبير بكافة أشكاله يتأثر باللهجات العربية المختلفة ناهيك عن مزاحمة اللغة العامية، وأصبح المتعلم في حيرة من أمره فهو يستمع إلى لغة معلمه السليمة، وفي المقابل يتعامل في حياته اليومية بالعامية في الشارع والبيت. ومشكلة الازدواج هذه يمكن العمل على تخفيفها

أو التغلب عليها عن طريق الربط بين ما يستعمله التلميذ في حياته اليومية وتعامله وبين اللغة التي يراد له استعمالها في التعبير وهي اللغة الفصحى، وذلك باختيار الألفاظ من اللغة العامية ذات الأصول العربية مع تعديل فيها متى كان ذلك ممكنا، ثم العمل على أن تكون كتب التلميذ المقرر، ومعظم مصادر القراءة عندهم مشتملة على هذه الألفاظ"[20](مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، 2000، صفحة 224) وبإمكان المعلم أيضا البحث عن الوسائل التي تغري الطالب على توظيف لغة سليمة كتشجيعه على حفظ القديم والقرآن الكريم عيون الشعر العربي والأناشيد ومطالعة الكتب.

ـ التعبير الشفوي في الاستعمال إذ بواسطته يستطيع التلميذ التعبير عن حاجاته، وهي فرصة لأن يتدرب في تلك المرحلة تمهيدا للمراحل القادمة عملا بقول العامة "إذا تعبت على التلميذ صغيرا أراحك كبيرا"

ـ حسن اختيار الألفاظ حسب الموضوع.

ـ أن تلبس الفكرة بالأسلوب الذي يناسبها.

ـ ضرورة مراعاة سلامة التركيب، واختيار الجمل، والتعبير عن الأفكار وصحة استخدام أدوات الربط بحسب معناها."[21] (مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، 2000، صفحة 224)

ـ حسن توظيف أدوات الترقيم التي تسد مسد الموقف اللغوي المنطوق ناهيك عن تأثيرها في المعنى.

ـ حسن تخطيط الموضوع وتقسيمه إلى مقدمة وعرض وخاتمة، بحيث "يتزود الطلاب بمهارة الكتابة المقدمة الجذابة المشوقة التي تجذب انتباه القارئ، كما يمكن الطلاب من سلامة العرض، وتنظيم الأفكار وسلامة النقلات الفكرية، واستخدام نظام الفقرات، كما يتعرف الطلاب على كيفية إنهاء الموضوع، وكتابة الخاتمة الموجزة التي تتضمن المقترحات."[22] (مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، 2000، صفحة 224)

ـ يعد التعبير الشفوي سابقا للتعبير الكتابي، وهنا يجدر بالمعلمين الاهتمام بالتعبير الشفوي، والعمل على استمطار الأفكار وإجراء المناقشات والحوار والمناظرات لتسليط الأضواء على الموضوع المراد الكتابة فيه.[23](إبراهيم، 1973، صفحة 150)

ـ البعد الجمالي الصياغي للنص المتمثل في الخيال، باعتباره أهم أركان الأدب عامة والشعر خاصة. يربط العناصر المفككة في الحياة ويعيد جمعها وتشكيلها وترتيبها على صور مختلفة تثير الإعجاب والدهشة في النفس. "والخيال يستحوذ على ما يختزن في الذاكرة من صور شتى، فيقيم بينها علاقات جديدة، تثير العواطف، وتدهش القراء، وبغيره يكون من العسير أن تظفر بشعر يوقظ العواطف، ويستثير النفوس، ويأسر المتلقي[24](السعافين و وآخرون، 1992، صفحة 37)

ـ توخي دقة الاقتباس والتضمين.
لا يستطيع المتعلم التخلص بسهولة من العامية في بداية مراحل دراسته لذلك وجب على المعلم تدريبه على القراءة وتهذيب لغته .

## 5. خاتمة

نصل في نهاية هذه الدراسة إلى أن:
ـ أسس التعبير وما تنطوي عليه من مهارات ضرورية حتى يمارس المتعلم نشاط التعبير الكتابي.
ـ مهارات التعبير أو المهارات اللغوية متكاملة وحساسة يكتسب فيها المتعلم الأساسيات اللغوية التي تمكنه من تحصيل التعبير بنوعيه.
ـ نشاط التعبير نشاط مميز من بين الأنشطة اللغوية الأخرى حيث يعتبر غاية بينما باقى الأنشطة أدوات تخدم المتعلم وتجعله قادرا على إنتاج النصوص والتواصل مع الآخرين من خلال نشاط التعبير.
ـ عدم التفريق بين العوامل الاجتماعية التي لها علاقة بالمتعلم وسلامة لسانه لغويا وإبداعيا.
ـ التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي جدول كبير تصب فيه جميع الروافد اللغوية وكلما كان المتعلم متمكنا من هذه الروافد نما ذوقه، واشتد عوده الأدبي، واستقل بشخصيته.

## المراجع

1. إبراهيم السعافين، و وآخرون. (1992). *وزارة التربية الوطنية، المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم، الأردن، ط1.*
2. أبو الفضل ابن منظور. (2005). *لسان العرب، ج2*، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان.
3. الخليل بن أحمد الفراهدي. (2002). *كتاب العين، ج3*،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
4. حسن شحاتة. (2008). *تعلم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط7،.
5. راتب قاسم عاشور، و محمد فؤاد الحوامدة. (2009). *فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق*،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1.
6. طه علي حسين الدليمي، و سعاد عبد الكريم الوائلي. (2009). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1.
7. عبد العليم إبراهيم. (1973). *الموجه الفني*، دار المعارف، مصر، ط7.
8. عبد الفتاح البجة. (بلا تاريخ). *أساليب تندريس مهارات اللغة العربيةوآدابها*، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
9. فخري خليل النجار. (2009). *االأسس الفنية للكتابة والتعبير*، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
10. فهد خليل زايد. (2009). *الكتابة فنونها وأفنانها*، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
11. فهد خليل زايد. (2011). *الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية*، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
12. محمد صلاح الدين مجاور. (1981). *تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية*، دار العلم، الكويت.
13. محمد صلاح الدين مجاور. (2000). *تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية*، دار الفكر العربي، القاهرة.
14. نايف معروف. (1985). *خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها*، دار النفائس، بيرت ، ط1.